

بتاريخ 21 من ذي القعدة 1447 هـ الموافق 8 / 5 / 2026 م

### ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي دَعَا عِبَادَهُ إِلَى أَشْرَفِ بَيْتٍ وَأَعْظَمِ مَزَارٍ؛ لِيَحُطَّ عَنْهُمْ الذُّنُوبَ وَالْأَوْزَارَ، فَأَجَابُوا مُسْرِعِينَ وَتَحَمَّلُوا الْكُلْفَ وَالْأَخْطَارَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِي يُجِيرُ مَنْ اسْتَجَارَ، وَيُقَرِّبُ الْأَبْرَارَ وَيَقْصِمُ الْفُجَّارَ بَعْدَ الْإِنْذَارِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُخْتَارُ، وَأَفْضَلُ مَنْ لَبَّى وَطَافَ وَسَعَى وَرَمَى الْجِمَارَ، وَجَدَّدَ الْمَنَاسِكَ بَعْدَ الْإِنْذَارِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْبَرَّةِ الْأَطْهَارِ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ مَا تَعَاقَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.  
أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَزَيَّنُوا بِلِبَاسِ الطَّاعَةِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، فَهِيَ خَيْرُ لِبَاسٍ، وَأَهْلُهَا شَامَةٌ بَيْنَ النَّاسِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَبْنَیْءَ آدَمَ فَذَرْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤْرَى سَوَاءَ تَكُمُ رِبِشًا وَلِبَاسِ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ يَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ أَمْرِهِ      تَجِدُ غِيْبَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ الْمُطَوَّلِ  
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ مَغْبِئَةً      وَأَفْضَلُ زَادِ الظَّاعِنِ الْمُتْرَحِّلِ

عِبَادَ اللَّهِ:

فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَيَّامِ مِنْ كُلِّ عَامٍ؛ يَسْتَعِدُّ مُسْلِمُو الْعَالَمِ قَاصِدِينَ حَجَّ وَزِيَارَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَيُلْحِظُ أَنَّهُمْ مَا فَرَّغُوا مِنْ فَرِيضَةِ الصِّيَامِ؛ إِلَّا وَشَرَعُوا فِي الْأَعْدَادِ لِفَرِيضَةِ الْحَجِّ، فَهُمْ يَنْتَقِلُونَ مِنْ جِهَادٍ إِلَى جِهَادٍ، وَمِنْ مِيدَانٍ إِلَى مِيدَانٍ، وَالْحَقُّ أَنَّنَا فِي جِهَادٍ دَائِمٍ، مِيَادِينُهُ مُتَعَدِّدَةٌ، وَأَعْدَاؤُهُ كَثِيرُونَ، فَنَحْنُ فِي جِهَادٍ مَعَ الشَّيْطَانِ؛ عَدُوَّنَا الْمُبِينِ، وَفِي جِهَادٍ مَعَ هَوَى النَّفْسِ؛ فَهِيَ أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ، وَفِي جِهَادٍ مَعَ الْكُفَّارِ وَالْمُجْرِمِينَ وَالْمُنَافِقِينَ؛ فَهُمْ أَعْدَاءُ الْمِلَّةِ وَالِدِينِ، وَجُنُودُ إِبْلِيسَ الْمُجَنَّدِينَ، جِهَادٌ دَائِمٌ، وَعَمَلٌ مُسْتَمِرٌّ؛ حَتَّى لَا تَنْقَطِعَ صَلَّةُ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ؛ ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١].

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ:

الْحَجُّ مِنْ أَعْظَمِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ، وَأَكْبَرِهَا أَثَرًا فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِينَ؛ إِذْ هُوَ فِي حَقِيقَتِهِ مُؤْتَمَرٌ كَبِيرٌ، يَلْتَقِي فِيهِ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَبَاعُدِ دِيَارِهِمْ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِهِمْ وَأَلْوَانِهِمْ، فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ، وَهُوَ وَاجِبٌ فِي الْعُمْرِ مَرَّةً؛ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٧]، وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ مُحَاطَبًا نَبِيَّهُ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَعْدَ أَنْ أتمَّ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]، وَهُوَ وَاجِبٌ فِي الْعُمْرِ مَرَّةً. إِخْوَةَ الْإِسْلَامِ:

إِنَّ الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ عِبَادَةً بَدَنِيَّةً، وَإِنَّ الزَّكَاةَ عِبَادَةً مَالِيَّةً، لَكِنَّ الْحَجَّ عِبَادَةً مَالِيَّةً بَدَنِيَّةً؛ فَلِذَا جَاءَ فَضْلُهُ كَبِيرًا، وَثَوَابُهُ جَزِيلًا، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»، وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ؛ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَا].

وَالْحَاجُّ فِي ضَمَانِ اللَّهِ تَعَالَى؛ مِنْ حِينَ خُرُوجِهِ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى أَنْ يَعُودَ، دَعْوَتُهُ مُسْتَجَابَةٌ، وَأَعْمَالُهُ مَقْبُولَةٌ، وَحَسَنَاتُهُ مُضَاعَفَةٌ، مَا دَامَ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَفَدُّ اللَّهُ ثَلَاثَةً: الْغَازِي وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ» [أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ]، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفَدُّ اللَّهُ؛ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ» [أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ].

وَالْحَجُّ وَسَبِيلَةٌ لِنَفْسِي الْفَقْرِ وَالذُّنُوبِ، وَمَنْ الْخَلِيٌّ مِنَّا مِنَ الذُّنُوبِ؟! فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؛ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ؛ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ» [أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ].

أَيُّهَا الْحَاجُّ الْكَرِيمُ:

يَا مَنْ سَتَنْتَظِمُ بُوْفُودِ الْحَجِيجِ بَعْدَ أَيَّامٍ، اِبْدَأْ بِالتَّوْبَةِ، وَرُدِّ الْمَظَالِمَ، وَأَقْضِ الدُّيُونَ، وَأَعِدِدِ النَّفَقَةَ لِأَهْلِكَ وَمَنْ تَعُولُ، وَاسْتَصْحَبْ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ مَا يَكْفِيكَ، فَمِنَ النَّاسِ يَحْجُونَ بِمَالٍ حَرَامٍ، وَيَحْسَبُونَ أَنَّ حَجَّهُمْ مَبْرُورٌ مَقْبُولٌ وَأَنَّ سَعِيَهُمْ مَشْكُورٌ.

إِذَا حَجَّجْتَ بِمَالٍ أَصْلُهُ سُحْتٌ      فَمَا حَجَّجْتَ وَلَكِنْ حَجَّجْتَ الْعِيرُ  
لَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا كُلَّ طَيِّبَةٍ      مَا كُلُّ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مَبْرُورٌ

أَيُّهَا الْحَاجُّ:

أَبْشِرْ يَوْمَ عَظِيمٍ، تُغْفَرُ فِيهِ الزَّلَّاتُ، وَتُقَالُ فِيهِ الْعَثَرَاتُ، وَيُفِيضُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ مِنَ الْإِعْتَاقِ وَالْعَطَايَا وَالْهَبَاتِ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟» [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ]، وَفِي هَذَا الْمَوْقِفِ الْعَظِيمِ يَقُولُ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

فَلِلَّهِ ذَلِكَ الْمَوْقِفُ الْأَعْظَمُ الَّذِي      كَمَوْقِفِ يَوْمِ الْعَرْضِ بَلْ ذَلِكَ أَعْظَمُ  
وَيَدْنُو بِهِ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ      يُبَاهِي بِهِمْ أَمَلَاكُهُ فَهُوَ أَكْرَمُ  
يَقُولُ عِبَادِي قَدْ أَتَوْنِي مَحَبَّةً      وَإِنِّي بِهِمْ بَرٌّ أَجُودُ وَأَكْرَمُ  
فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ      وَأَعَطَيْتُهُمْ مَا أَمَّلُوهُ وَأَنْعَمُ  
فَبُشْرَاكُمْ يَا أَهْلَ ذَا الْمَوْقِفِ الَّذِي      بِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ وَيَرْحَمُ  
فَكَمْ مِنْ عَتِيقٍ فِيهِ كَمَّلَ عِتْقُهُ      وَآخَرَ يَسْتَسْعِي وَرَبُّكَ أَكْرَمُ

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِهَدْيِ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتْمُ التَّسْلِيمِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

### الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَمُجْتَبَاهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ وَاوَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَذَكَّرُوا مَوْعُودَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ: ﴿بِعِبَادٍ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (٦٨)

الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٨﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٦٨﴾ [الزخرف: ٦٨ - ٧٠].

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ الْمُتَأَمِّلَ فِي أَحْوَالِ بَعْضِ مِنَ النَّاسِ، يَجِدُهُمْ يُؤَخَّرُونَ الْحَجَّ دُونَ عُذْرٍ سَائِعٍ، أَمْوَالٍ طَائِلَةٌ، وَصِحَّةٌ وَعَافِيَةٌ، وَوَسَائِلُ نَقْلِ مُنَوَّعَةٌ، دُرُوبٌ مُيَسَّرَةٌ، وَطُرُقٌ مُعَبَّدَةٌ، وَأَمِنْ ضَارِبٍ أَطْنَابَهُ، وَرَغْدٍ فِي الْعَيْشِ، فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ - يَعْنِي الْفَرِيضَةَ - فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْزِضُ لَهُ» [أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ]، أَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْحَجَّ وَاجِبٌ عَلَى الْفُورِ، وَأَنَّهُ مَتَى مَا اسْتَطَاعَ الْمَرْءُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، ثُمَّ أَخْرَهُ؛ فَإِنَّهُ يَأْتُمُّ.

فَاحْذَرُ يَا أَخِي، لَا يُقْعِدَتَكَ الشَّيْطَانُ، وَلَا يَأْخُذَتَكَ التَّسْوِيفُ، وَلَا تُلْهِنَكَ الْأَمَانِيُّ، وَاسْأَلْ نَفْسَكَ: إِلَى مَتَى وَأَنْتَ تُؤَخِّرُ الْحَجَّ إِلَى أَعْوَامٍ قَادِمَةٍ، وَمَنْ يَعْلَمُ أَيْنَ تَكُونُ حِينَهَا؟ ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَاتُ كَسْبِ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ؛ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، رَبَّنَا ارْزُقْنَا عِنَّا الْبَلَاءَ وَالْوَبَاءَ، وَالضَّرَاءَ وَالْبَأْسَاءَ، وَأَدِّمْ عَلَيْنَا النِّعَمَ، وَادْفَعْ عَنَّا النِّقَمَ، وَزَكِّ نَفُوسَنَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَاةِهَا، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الزَّلَازِلِ وَالْمَحَنِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرُورِ وَالْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، اللَّهُمَّ وَفَّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا، سَخَاءَ رَحَاءَ وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة